عبدالنبي الشعلة
abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقفة

النظام الإيراني وإمكانية افتعاله أزمة إقليمية جديدة

• ثمة خطورة وإمكانية حقيقية، أو محتملة على أقل تقدير، لقيام النظام الإيراني في هذه الفترة بتصعيد حالة التوتر القائمة في المنطقة، وافتعال أزمة إقليمية جديدة لتبرير قيامه بعمل استفزازي قد يؤدي إلى اعتداء مسلح، ربما بالصواريخ أو المسيرات الإيرانية على واحدة من الدول العربية الخليجية، وبالتحديد المملكة العربية السعودية بعد أن اتهمها النظام الإيراني مؤخرًا بالتورط والضلوع في تأجيج الاحتجاجات الداخلية المتصاعدة التي يواجهها النظام منذ حوالي ثلاثة أشهر؛ وعلى ضوء ذلك فقد بات على دولنا العربية الخليجية أخذ الحيطة والحذر، وعدم الانجراف أو الاستجابة لأية محاولة إيرانية للاستفزاز، والتأهب والتهيؤ للأسوأ باتخاذ الإجراءات الوقائية والاستعدادات الأمنية الدفاعية اللازمة.

• وإننا نبني هذا الاستنتاج بعد قراءة متأنية لواقع الوضع الأمني في منطقتنا، وبعد استعراض لجوانب من المعطيات التاريخية وتجارب الدول والشعوب؛ فمن ناحية التاريخ والعلوم السياسية هناك قاعدة أثبتت رسوخها وصمودها تفيد أن الأنظمة الحاكمة، خصوصًا المستبدة منها، إذا واجهت تحديات داخلية خطيرة أو قلاقل أو اضطرابات أو تصدعات داخل جبهتها الداخلية وعجزت عن السيطرة عليها واحتوائها كما هو حاصل في إيران الآن؛ فإنها تتجه للتخفيف من حدة الضغوط التي تواجهها داخليًا إلى فتح جبهات خارجية وافتعال حالة من التصادم والنزاع وتأزم العلاقات مع الدول المجاورة لها أو غيرها من الدول لتحويل وتوجيه أنظار واهتمام شعبها إلى الخارج حيث التهديدات المفترضة التي تحتم وضع الخلافات جانبًا وتوحيد المواقف ورص الصفوف وتوجيه كل الجهود والطاقات للتصدي للتهديد القادم من العدو الخارجي؛ إن هذا النمط من الممارسات السياسية معهود في تاريخ العلاقات الدولية، ويأتي في انسجام تام مع "التنظير السياسي الواقعي" الذي وضع أساسه السياسي الإيطالي، المفكر وفيلسوف عصر النهضة نيكولو مكيافيلي صاحب مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة" ومؤلف كتاب "الأمير" الذي لا يمكن تجاوزه لدارسي علم السياسة الحديث، والذي أرسى مكيافيلي من خلاله قواعد عدة أصبحت تشكل أسسًا جوهرية ومحورية في العلوم السياسية.

• ومن الناحية الواقعية والعملية فإن النظام الإيراني ما زال يتنفس على الهاجس الأمني الذي يسيطر على فكره وسلوكه، ويقتات على اجترار ما تعرضت له إيران في الحرب العراقية الإيرانية المدمرة الطاحنة التي دامت لثماني سنوات أكلت فيها الأخضر واليابس، ويستخدم ذلك في شحن الشعب الإيراني ليجعله يشعر دائما بمخاطر التهديدات الخارجية والحاجة إلى الوقوف وراء النظام لمواجهتها والتصدي لها؛ وهذا هو السر وراء تمسك النظام بشعار الموت لأميركا والموت لإسرائيل.

• لقد وصل النظام الحاكم في إيران إلى طريق مسدود، بعد أن وسع ومدد سلطته باسم الدين من النطاق السياسي إلى الفضاء الاجتماعي والفضاء الثقافي، ما جعل الشعب الإيراني الصديق الجار يئن ويضيق ذرعًا من نير الكبت والتسلط والفاقة ويعيش اليوم في حالة من الغضب والغليان، والنظام الحاكم فيها يدرك أنه يواجه اضطرابات داخلية خطيرة قد تفضي إلى اقتراب ساعة الانفجار الكبير، أو أنها على أقل تقدير ودون أدنى شك ستحدث شروخًا عميقة في جدران النظام ستؤدي حتمًا في النهاية إلى انهياره، وهذه هي المرة الثالثة والأخطر التي ينتفض فيها الشعب الإيراني ضد النظام؛ فقد شهدت إيران احتجاجات واسعة في 2009 و2019 تمكن النظام من إخمادها لكن جمراتها بقيت تلتهب وتضطرم تحت الرماد وأعطت مزيدا من قوة الدفع للاحتجاجات والاضطرابات التي تشهدها إيران اليوم والتي قد تشهدها مستقبلًا.

• وخلال أكثر من 40 عامًا منذ تسلمه السلطة في إيران سخر نظام الحكم فيها كل موارد الدولة وطاقاتها لبناء قوته العسكرية المتنامية التي أصبحت تشكل تهديدا فعليًا للدول المجاورة لها لا يمكن الاستهانة به، وتمكن من تكوين ترسانة ضخمة من الأسلحة والمعدات الهجومية مثل الصواريخ والمسيرات؛ وذلك كله على حساب جوانب الحياة والبناء الأخرى التي يتطلع الشعب الإيراني إلى تحقيقها وبلوغها، فأصبح النظام يواجه اليوم أزمة داخلية خطيرة وانتقادات دولية متصاعدة حول الأساليب القمعية التي يستخدمها في تعامله مع المحتجين والمتظاهرين، إلى جانب استمرار المقاطعة الخانقة والعزلة الدولية المحكمة؛ إن دولة في هذا الوضع وهذه الظروف تصبح مصدرًا للقلق والشك والريبة من جيرانها وباقي دول العالم.

• ونظام الحكم في إيران لا يخفي نواياه ويستمر في التباهي والتفاخر بعلانية والتلويح بقوته وتفوقه العسكري في وجه دول المنطقة من خلال التصريحات والمناورات والتدريبات والاستعراضات العسكرية التي يقيمها بانتظام، إلى جانب التجارب المتوالية المتعلقة بمختلف منظوماته العسكرية، وإصراره على الاستمرار في تطوير برنامجه النووي وقدراته الصاروخية البالستية القادرة على حمل رؤوس نووية، وبناء الهياكل والقواعد السرية الضخمة تحت الأرض، ومجمعات الصواريخ ومنصات الإطلاق والمخابئ والمخازن وغيرها من المرافق والاستعدادات، وفي حومة هذا السياق يأتي التسابق في التسلح بين الجيش النظامي والحرس الثوري؛ ما جعل إيران تبدو وكأنها ثكنة عسكرية ضخمة مرعبة لجيرانها ولدول العالم وتشكل تهديدا حقيقيا للأمن والاستقرار في منطقتنا.

• وقد يقول قائل: أليس من حق إيران شأنها شأن أي دولة أخرى تطوير قدراتها الدفاعية والعسكرية؟ فنقول هذا صحيح لولا أن الفكر الذي يتبناه النظام الإيراني محكوم ومسكون بالرغبة الجامحة والإصرار على التوسع في المنطقة وأن التسلح بمنظوماته المختلفة هو أداة لتحقيق هذه الرغبة.

• كل هذه الحقائق والمعطيات تفرض على الدول العربية الخليجية كما قلنا أخذ الحيطة والحذر، وعدم الانجراف أو الاستجابة لأية محاولة إيرانية للاستفزاز، والتهيؤ للأسوأ باتخاذ الإجراءات الوقائية، وتعزيز قدراتها الأمنية والدفاعية، وتوثيق تحالفاتها العسكرية مع القوى الكبرى الصديقة، مع الأخذ في الاعتبار أن النظام الحاكم في إيران هو حالة طارئة مآلها الزوال إن عاجلًا أو آجلًا، وإن إيران بشعبها الصديق ستبقى دولة جارة تجمعنا بها وشائج الدين والجوار الجغرافي والتاريخ المشترك؛ هكذا شاءت الأقدار، ما يتطلب منا الحرص والسعي قدر الإمكان على مد جسور التواصل وفتح قنوات الحوار والتفاهم معها من دون التفريط في مواقفنا المبدئية وحقوقنا وتأهبنا الأمني.

• نعاه وزير الداخلية

العميد متقاعد خالد المعيلي ... بعد رحيلك سيبقى الإخلاص عنوان مسيرتك

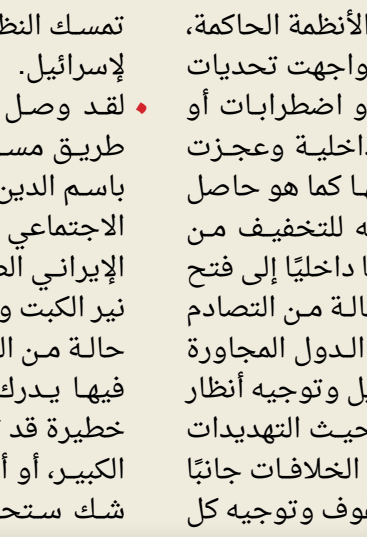

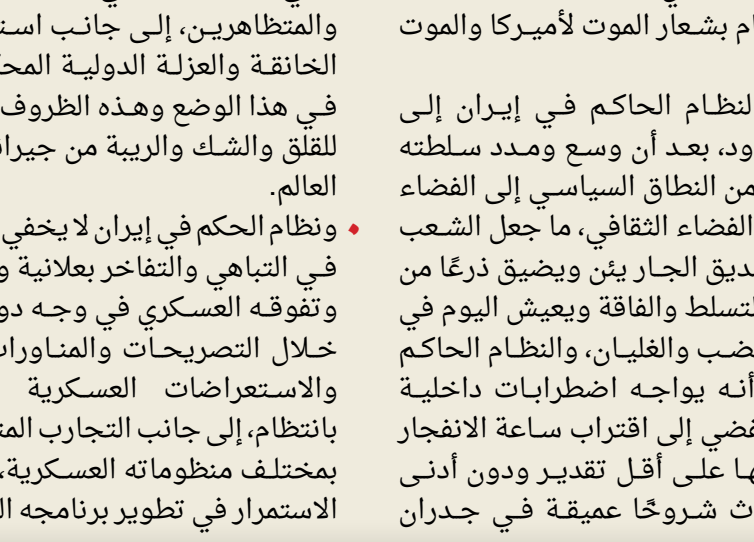

المنامة - وزارة الداخلية

رحل عن عالمنا بهدوء، بعد مسيرة عامرة بالتفاني وحب الناس الذين بادلوه حبا بحب، ظل طوال حياته مؤمنا أن خدمة الوطن شرف لا يضاهيه شرف، فاستمر عطاؤه وإخلاصه حتى الرمق الأخير، بقيت أعماله الخيرية رفيقا له في كافة مناحي حياته، العميد متقاعد خالد عبدالله علي المعيلي والذي رحل إلى الدار الآخرة، تاركا وراءه إرثا من الرضا والتسامح والإخلاص وحب الناس.

خلال خدمته في وزارة الداخلية، عمل في كثير من المواقع والتي شهدت له بالجدية في الأداء والتفاني في العمل، هكذا كان في إدارة الشؤون المالية وفي شؤون الجمارك، ومن قبل في الإدارة العامة للحراسات. أبدع وقدم الكثير في مجال إدارة الأعمال والذي نال فيه درجة الماجستير، نال الكثير من الأنواط؛ تكريما له ودليلا على تميزه، منها نوط الأمن للعمل المميز من الدرجة الأولى، نوط الفداء، نوط الأمن للخدمة الطويلة 25 سنة، نوط عهد الشيخ عيسى من الدرجة الأولى، نوط الأمن للخدمة الطويلة 20 سنة، نوط الأمن للخدمة الطويلة 15 سنة.

وقد استهل مدير عام الإدارة العامة لأمن المنافذ اللواء بوعلي، حديثه عن الفقيد بالإشارة إلى أنه انتقل إلى دار الخلد بعد مسيرة حافلة بالتفاني والعطاء والعمل الوطني المخلص في مواقع عديدة "دموع صامتة خرجت بحرقة تحمل مشاعر الحزن والأسى من أصدقائك ومحبيك وهم يودعونك إلى مثواك الأخير، وشريط ذكريات اختزل أعواماً طويلة من الذكريات القريبة والبعيدة التي امتدت إلى أوائل الثمانينات، عندما التقيتك في فترة الدراسة، رحلت عن دنيانا تاركا طيب عملك وحسن سيرتك، ونقاء سريرتك، وأجمل ذكريات الصداقة والأخوة التي ربطتنا".

وأشار إلى أن عزاءنا أنه ترك إرثا ضخما من الخلق الرفيع والأعمال الطيبة. وفي النهاية لا نجد ما نقوله سوى إننا فقدناك حقا، وستظل ذكراك محفورة في القلوب والوجدان، وندعو الله العلي القدير أن يلهم أهلك وذويك وكل محبيك الصبر والسلوان.

من جهته، أوضح اللواء متقاعد منصور الهاجري أن الفقيد كان من الناس الذين انضموا معنا إلى وزارة الداخلية في أغسطس 1980 وربطتنا علاقة طيبة، وكان من المتميزين في الدراسة والنظام والتدريبات، ودائما كانت على وجهه الفرحة والابتسامة وتم ابتعاثه إلى المملكة المتحدة للدراسة في مجال المحاسبة والإدارة. وبعد تخرجه التحق بإدارة المالية وتدرج بمناصبه وترقياته إلى أن وصل رتبة عميد وتم تعيينه مدير الإدارة المالية، وكان من المجتهدين في أداء عمله ولديه بصمات مع زملائه الموظفين في تطوير الإدارة المالية.

وأضاف أنه كانت هناك بعض المشاريع التي التقيته فيها، وكان مخلصا وطيب الخلق، يساعد الناس ويعمل بجد واجتهاد خصوصا في مجال الشؤون المالية والقانونية.

من جهته، قال العميد متقاعد هايل القحطاني إن الفقيد كان صاحب أخلاق عالية، دائما البسمة على وجهه، أحبه كل من عرفه، يحب الناس ويحبونه ومواقفه كثيرة مع الموظفين في العمل، يساعدهم ولا يقصر مع أحد.

أما العميد متقاعد عبدالله حمد الكبيسي، فقد اعتبر الفقيد "كان قمة في الأخلاق والاحترام للجميع وصاحب حكمة، تعرفت عليه منذ التحاقي بوزارة الداخلية في الإدارة المالية، وكان من خيرة الرجال في التواضع والاحترام والإخلاص والتفاني في العمل.

وأضاف أنه كان نشطا في العمل الخيري ومن الداعمين لبعض مراكز تحفيظ القرآن وكانت مشاركاته واضحة.

وتابع "مرت مسيرة العطاء بمحطات عديدة، كان فيها الفقيد رمزاً للأداء المنضبط إلى أبعد مدى ويتسم بالدقة في كل التفاصيل، ومعاملة جميع الموظفين كأبنائه والتأكيد على روح الفريق الواحد كمنهج في أداء عمله وظل بشوشاً مبتسماً لآخر يوم في عمله وعمره. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته.

السيد يشيد بالإبداعات المتميزة للمصور الخان

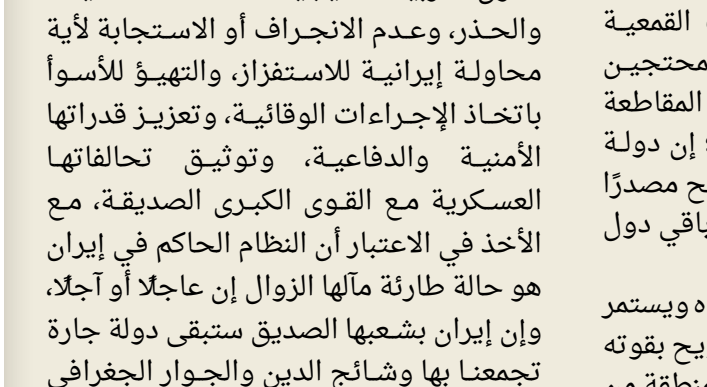

ضاحية السيف - المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية

استقبل الأمين العام للمؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية مصطفى السيد، المصور البحريني عبدالله الخان، وذلك في مكتبه بمبنى المؤسسة في ضاحية السيف، حيث أهدى المؤسسة مجموعة خاصة من صوره المميزة التي توثق أنشطة المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية بقيادة ممثل جلالة الملك للأعمال الإنسانية سمو الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة.

وخلال اللقاء أشاد مصطفى السيد بالإبداعات المتميزة للمصور عبدالله الخان، وعطائه المميز، وإبرازه للصور الجميلة لمملكتنا الغالية وإثرائه في توثيق مختلف الصور والفعاليات في المملكة، وبما يحظى به من تقدير كبير، متمنيا له دوام التوفيق والنجاح.

من جانبه، أعرب المصور الخان عن شكره وتقديره لمصطفى السيد، مثمنا دعمه وتشجيعه للفنانين والمبدعين والكتاب والإعلاميين البحرينيين، والدور الفعال للسيد في إدارة وتقديم العمل الإنساني الذي تقوم به المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية، والتي تترجم التوجيهات الملكية السامية في خدمة العمل الإنساني في الداخل والخارج وتقديم أرقى الخدمات.

التونسية ليلى بن قاسم تحاضر بمركز الشيخ إبراهيم

ليلى بن قاسم

المحرق - مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث

ينظم مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث، محاضرة لرائدة الأعمال الاجتماعية التونسية ليلى بن قاسم، بعنوان "مجتمع مدني لإحياء المدينة العتيقة بتونس"، حيث ستتطرق في سياق محاورها المختلفة إلى آليات وسبل الحفاظ على التراث والهوية من خلال الفرص المتاحة، كما ستطرح مشروعاتها الثقافية الديناميكية والاقتصادية التي تسهم في صون الأبنية القديمة والتاريخية. يأتي ذلك ضمن الموسم الثقافي "قف على ناصية الحلم وقاتل"، يوم غد (الاثنين)، عند الساعة الثامنة مساءً، في مقر المركز. يشار إلى أن ليلى بن قاسم رائدة أعمال اجتماعية تونسية، درست الهندسة الطبية الحيوية في جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأميركية، وهي مؤسسة ومديرة شركة بلو فيش "BlueFish"، و"دار بن قاسم للضيافة"، شاركت في العديد من المبادرات الثقافية لإحياء مدينة تونس وضمان تنميتها المستدامة. أنشأت مؤسسة صوغة في صندوق خليفة لتطوير المشروعات في أبوظبي وشغلت فيها منصب مدير أول.